انت يا موسى فيقول هذا كتابي فخذوه فجأت غضبة من الله فجاءتهم صاعقة
فصعقتهم فماتوا اجمعون ثم احياهم الله بعد موتهم فقال لهم موسى خذوا كتاب
الله فقالوا لا فقال اي شيء اصابكم فقالوا متنا ثم حيينا فقال خذوا كتاب الله
قالوا لا فبعث الله ملائكة فنتقت الجبل فوقهم فقيل لهم اتعرفون هذا قالوا نعم
هذا الطور قال فخذوا كتاب الله والا طرحناه عليكم قال فاخذوه بالميثاق وقال السدي
لما قال الله لهم ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فابوا ان يسجدوا فامر الله الجبل
ان يرتفع فوق رؤسهم فنظروا اليه وقد غشيهم فسقطوا سجدا على شق ونظروا بالشق
الاخر فكشفه عنهم ثم قالوا من بعد هذه الايات واعرضوا ولم يعملوا بما في
كتاب الله ونبذوه وراء ظهورهم فقال تعالى ذكرا لهم لا بما جرى من اسلافهم واذ اخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون
ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين **فصل**
ومن تلاعبه ان الله سبحانه انجاهم من فرعون وسلطانه وظلمه و//// فرقها
له لبحر وارهم الايات والعجايب في نصرهم واولاهم واعزهم واتاهم ما لم يؤت احدا
من العالمين ثم امرهم ان يدخلوا القرية التي كتب الله لهم وفي ضمن هذا بشارتهم بانهم
منصورون ومفتوح لهم وان تلك القرية لهم فابوا طاعته وامتثال امره وقابلوا
هذا الامر والبشارة بقولهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون وتامل
لطف نبي الله موسى بهم وحسن خطابه لهم وتذكيرهم بنعم الله عليهم وبشارتهم
بوعد الله لهم بان القرية ملكتهم لهم ونهيه عن معصيته بارتداده على ادبارهم و
انهم ان عصوا امره ولم يمتثلوا انقلبوا خاسرين تجمع لهم بين الامر والنهي والبشا
رة والنذارة والترغيب والترهيب والتذكير بالنعم السالفة فقابلوا اقبح
المقابلة فعارضوا امر الله بقولهم يا موسى ان فيها قوما جبارين ونسوا قدرة جبار
السموات والارض الذي يذل الجبابرة لاهل طاعته وكان خوفهم من اولئك
الجبارين الذين نواصيهم بيد الله اعظم من خوفهم من الجبار الاعلى سبحانه و
كانوا اشد رهبة في صدورهم منه ثم صرحوا بالمعصية والامتناع من الطاعة فقالوا انا لن
ندخلها حتى يخرجوا منها فاكد معصيتهم بانواع من التاكيد احدها تهيد عند المعصية يقولهم ان فيها

قوما جبارين والثاني نصرهم بانهم غير مطيعين وصدروا الجملة بحرف تاكيد
وهو ان ثم حققوا النفي باداة لن الداخلة على نفي اي لا تدخلها الآن ولا في المستقبل
ثم علقوا دخولها بشرط خروج الجبارين منها فقال لهم رجلان من الذين انعم الله
عليهما بطاعته والانقياد الى امره من الذين يخافون الله هذا قول الاكثرين وهو
الصحيح وقيل من الذين يخافون منهم من الجبارين اسلما وتبعا موسى ادخلوا عليهم
الباب اي باب القرية فاهجموا عليهم فانهم قد ملئوا منكم رعبا فاذا دخلتموه
فانكم غالبون ثم ارشدهم الى ما يحقق النصر والغلبة لهم وهو التوكل فكان جواب
القوم ان قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا
انا ها هنا قاعدون فسبحان من عظم حلمه حيث يقابل امره بمثل هذه المقابلة ويوا
جهه رسوله بمثل هذا الخطاب وهو يحلم عنهم ولا يعاجلهم بالعقوبة بل وسعهم
حلمه وكرمه وكان اقصى ما قابلوه به ان ردوه في برية التيه اربعين عاما
يظلل عليهم الغمام من الحر وينزل عليهم المن والسلوى وفي الصحيحين عن عبد الله
بن مسعود قال لقد شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا لان اكون صاحبه احب
الي مما عدل به اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال لا نقول كما قال
قوم موسى لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكنا نقاتل عن يمينك
وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه
لذلك وسره يعني فلما قابلوا نبي الله بهذه المقابلة قال رب اني لا املك الا نفسي فاحكم
فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة
يتيهون في الارض فلا تاس على القوم الفاسقين **فصل** ومن تلاعبه
بهم ايضا مقاصة الله سبحانه في كتابه من قصة القتيل الذي قتلوه وتدافعوا
فيه حتى امروا بذبح بقرة وضربه ببعضها وفي هذه القصة انواع من العبر
منها ان الاخبار بها من اعلام نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها الدلالة على
نبوة موسى وانه رسول رب العالمين ومنها الدلالة على صحة ما اتفقت عليه
المرسل من اولهم الى خاتمهم من معاد الابدان وقيام الموتى من قبورهم ومنها
اثبات الفاعل المختار وانه عالم بكل شيء قادر على كل شيء لا يجوز عليه الظلم
والجور حكيم لا يجوز عليه العبث ومنها اقامة انواع الايات والبراهين والحجج
على عباده بالطرق المتنوعة ازيادة في هداية المهتدين واعذارا وانذارا للضال ومنها انه لا شيء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)